الفصل الثاني

الأداء الوظيفي الأسري
وعلاقته ببعض أشكال العنف
ضد الأطفال في المدارس المتوسطة
بالمملكة العربية السعودية

" دراسة مقارنة "

الفصل الثاني
الأداء الوظيفي الأسري وعلاقته ببعض أشكال العنف ضد الأطفال في المدارس المتوسطة بالمملكة العربية السعودية(*)
" دراسة مقارنة "

مقدمة البحث:

إن الأسرة بما تلعبه من أدوار مختلفة في رعاية أفرادها وتشكيل شخصياتهم منذ المراحل المبكرة في حياتهم من المسلمات الأساسية التي أجمع عليها علماء النفس والعاملون في مجال الصحة النفسية والتربية، فالأسرة هي مسرح التفاعل الذي يتم فيه النمو والتعليم بكافة أشكالهما، إلى جانب هذا فإن الأسرة هي مصدر الخبرة الأول للفرد والحمى والملاذ الذي يلجأ إليه.

وقد ظهر حديثاً الاهتمام بدراسة الدور الوظيفي الأسري المتمثل في مدى قدرة الأسرة على القيام بوظائفها المختلفة تجاه إشباع الحاجات المادية والنفسية لأفرادها وتنشئة أبنائها ورعاية نموهم الجسمي والنفسي والعقلي والاجتماعي وذلك في محاولة لدراسة العوامل والتأثيرات الأسرية بصورة أكثر تكاملاً وديناميه، فالأسرة السوية هي التي تتيح لأفرادها تنمية قدراتهم وإشباع حاجاتهم بطريقة صحيحة وبناءة (عبد السلام، ٢٠٠٤).

ويؤكد سيو Siu (٢٠٠٣) في هذا الصدد أن الأداء الوظيفي الأسري من المفاهيم الهامة لفهم الصراع بين الآباء والأبناء والعنف الذي يمكن أن يظهر في الأسرة، ويؤكد على أنه كلما تقاربت وجهات نظر الآباء والأبناء في إدراك وتصور الأداء الوظيفي الأسري، كلما خفت حدة الصراعات بينهم وازداد الترابط داخل الأسرة.

ويطرح لنا كل من بترسون وجرين Petrson & Green (١٩٩٩) الأدوار الأساسية للأسرة فيما يلي:

١- إدارة النسق الأسري والقيام به من خلال القيادة الرشيدة وتدبير الموارد المالية وتهذيب سلوك الأفراد وتأكيد أنماط السلوك المرغوبة والإيجابية لديهم.
٢- توفير الاحتياجات الأساسية من ملبس وحماية ومأمن لجميع أفراد الأسرة.
٣- التنشئة السوية والمساندة وتوفير الراحة والدفء النفسي لجميع أفرادها.
٤- تنمية المهارات الحياتية والاجتماعية والتربوية والانفعالية والجسمية لأفرادها.

وبسبب التغيرات الجذرية البنائية التي ظهرت في الأسرة بشكلها الجديد المعاصر، فإننا نشهد زيادة كبيرة في فشل الكثير من الأسر في أداء وظائفها بصورة سوية، خاصة عندما تتعرض هذه الأسرة لظروف خاصة أو ضاغطة. وقد يسبب هذا تغيراً جذرياً في بنائها وحياتها قد يؤدي بها إلى الانهيار الكامل أو ظهور أنماط سلوكية غير سوية مثل سلوك العنف أو العدوان داخل الأسرة.

إضافة إلى هذا، فإن ظاهرة العنف ليست ظاهرة حديثة وإنما يعود تاريخها إلى المجتمع

(*) إعداد: د. نفيسة العدل، ومراجعة المؤلف.

الإنساني الأول. ومنذ ذلك اليوم وحتى الآن شهدت البشرية أصنافاً لا تحصى كماً وكيفاً من مظاهر القسوة والعنف؛ والتي سببت سلسلة من الكوارث المأساوية المتعاقبة لأن العنف لا يولد إلا عنفاً (لال، ٢٠٠٧: ٨١).

ويختلف العنف من ثقافة إلى أخرى ومن مجتمع لآخر، فالذي يصنف عنفاً في أحدها قد لا يعد عنفاً في الآخر، إلا أنه من خلال البحث وجد أن غالبية العاملين في هذا المضمار متفقين على الإطار العام لما يعد عنفاً، ومن هنا يمكن تصنيف العنف بشكل عام إلى الأشكال التالية: العنف البدني، العنف النفسي، العنف الاجتماعي، العنف الاقتصادي، والعنف الجنسي (موسى، وزين العايش، ٢٠٠٩).

وانطلاقاً من الأدوار المختلفة التي تلعبها الأسرة، نجد أن هناك الكثير من الأسر تلجأ إلى إساءة معاملة أبنائها بسبب ما تحمله من ضغوط نفسية ومادية، تلك الظاهرة السلبية التي بالطبع يكون لها آثارها المستقبلية على الصحة النفسية والتي قد تتطور إلى مراحل أسوأ لتعرض الأبناء لأحد أشكال العنف الموجه من الأسرة. ونظراً لقلة البحوث سواء على مستوى البحوث الأجنبية أم العربية التي تناولت الأداء الوظيفي الأسري وعلاقته بأشكال العنف المختلفة، يرمي هذا البحث إلى دراسة العلاقة بين هذين المتغيرين.

مشكلة البحث:

يساهم كل من الآباء والأمهات في غرس العنف لدى أبنائهم؛ خاصة في مرحلة الطفولة، وذلك من خلال تشجيعهم على الخشونة والعنف والعدوان وعدم التسامح في التعامل مع زملائهم في المدرسة أو الطريق. كما أن المعاملة السيئة من جانب بعض الآباء والأمهات نحو أبنائهم واستخدام السب والضرب والخنق وغيرها تعتبر من مظاهر التعذيب. التي يستخدمها الآباء لتأديب الأبناء. كما يؤدي الرفض الوالدي إلى السلوك العدواني للأبناء متمثلاً في العدوان والعداء والتقدير السلبي للذات وعدم الثبات الانفعالي والنظرة السلبية للحياة. أن راشداً يتكلم بنبرة عدوانية ويتصرف بعنف ويستسلم لانفجارات مزاجية نحو ولده، عليه ألا يندهش من أن يرى الولد بعد بضعة أشهر أو بضعة أعوام يتكلم ويتصرف بالطريقة نفسها مع من هم أضعف منه (موسى، وزين العايش، ٢٠٠٩).

ونظراً لتفاقم ظاهرة العنف عامة، والأسري خاصة تنوعت البحوث العربية والأجنبية في هذا الصدد التي تناولت **الإساءة البدنية** (أحمد، ١٩٩٩)؛ (Chang, *et al.*, 2006)، **والإساءة الجنسية** (Lesnik, 1989)؛ (Aussiker, 1993)، **والإساءة الانفعالية** (أحمد، ١٩٩٤)؛ (De-ARth, 2002)، **والإساءة النفسية** (Sternberg, *et al.*, 2006). كما تبين من نتائج هذه البحوث أن عدم التماسك والصراع الأسري وراء هذه الصور المختلفة من العنف.

كما تبين للباحثة من خلال مراجعتها للأدبيات النفسية الأجنبية والعربية عامة، والسعودية على وجه الخصوص في مجال العنف الأسري عدم وجود بحث قد تناول العلاقة بين الأداء الوظيفي الأسري للأبوين وكل من العنف الموجه من قبل الأبوين نحو الأبناء، والعنف الأسري المدرك من قبل الأبناء.

وعليه، يمكن في ضوء ما تقدم تأسيس مشكلة البحث الراهن في محاولة الكشف عن العلاقة بين الأداء الوظيفي الأسري وبين أشكال العنف ضد الأطفال في المدارس المتوسطة في منطقتين جغرافيتين مختلفتين (دومة الجندل – جدة) بالمملكة العربية السعودية؛ وخاصة أن هناك بحوث أسفرت عن أن للخلفية الثقافية أثر في العنف (الحاج، ١٩٩٩؛ تشانج وآخرون Chang, *et al.*، ٢٠٠٦).

هدف البحث:

يهدف البحث الكشف عن الأداء الوظيفي الأسري وعلاقته بأشكال العنف ضد الأبناء؛ سواء من قبل الوالدين أو المدرك من قبل الأبناء من أطفال المدارس المتوسطة في كل من دومة الجندل وجدة بالمملكة العربية السعودية.

أهمية البحث:

يمكن تحديد أهمية البحث النظرية والعملية فيما يلي:

١- قلة البحوث التي تناولت العلاقة بين الأداء الوظيفي الأسري وأشكال العنف ضد الأبناء؛ سواء الموجه من قبل الوالدين أو المدرك من قبل الأبناء على مستوى كل من البحوث الأجنبية والعربية عامة، والمجتمع السعودي على وجه الخصوص.

٢- يمكن الاستفادة من نتائج البحث في إعداد برامج إرشادية لتخفيف أشكال العنف ضد الأبناء.

حدود البحث:

يتحدد البحث بالعينة المستخدمة المكونة من مائتي تلميذة في الصف الثاني المتوسط وأسرهن؛ خاصة الوالدين باستخدام مقياس الأداء الوظيفي الأسري ومقياس العنف الموجه من قبل الوالدين، ومقياس العنف المدرك من قبل الأبناء، وبالأساليب الإحصائية المستخدمة.

مفاهيم البحث:

يمكن عرض مفاهيم البحث على النحو التالي:

[١] الأداء الوظيفي الأسري:

يعد الأداء الوظيفي الأسري من المفاهيم الهامة لفهم الصراع بين الآباء والأبناء؛ حيث يتمثل دور الأسرة في القيام بوظائفها المتنوعة نحو إشباع الحاجات المادية والنفسية لأفرادها وتنشئة أبنائها ورعاية نموهم الجسمي والنفسي والعقلي والاجتماعي.

ومن ثم، يمكن تعريف الأداء الوظيفي الأسري بأنه أسلوب وطريقة الأسرة في القيام بوظائفها من أجل تحقيق أهدافها وغايتها، وتوفير المتطلبات الأساسية والحاجات النفسية والتربوية لأبنائها من خلال التفاعل والتواصل بين أفرادها والقيام بالأدوار الأسرية وحل المشكلات والصراعات بداخلها وإشباع حاجات أبنائها ومساندتها ودعم جوانب النمو الشخصي والاجتماعي والضبط والتنظيم لديهم (عبد السلام، ٢٠٠٤).

وتختلف الأدوار الوظيفية الأسرية عن أساليب المعاملة الوالدية، فأساليب المعاملة الوالدية هي

ما يراه الوالدان ويتمسكان به من أساليب في تعاملهما مع الأبناء في مواقف التنشئة المختلفة، كما يمكن تعريفها بأنها ما يراها الأب والأم ويتمسكان به من أساليب وطرق مع الأبناء كما يظهر تقرير الأبناء اللفظي عن ذلك.

أما الاتجاهات الوالدية فتعبر عن مواقف الآباء نحو أبنائهم في مواقف حياتهم المختلفة، وتعكس تلك المواقف اتجاهات الآباء نحو أبنائهم ممثلة مشاعرهم الخاصة نحوهم سواء كانت شعورية أو لا شعورية، كما تعكس تلك الاتجاهات الوالدية نوع وطبيعة خبرات الطفولة ونوع وطبيعة التربية الخاصة للآباء كما تمثلها أساليبهم التربوية في عملية التنشئة الاجتماعية ومواقفها.

أما التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة فهي تلك العملية التفاعلية الديناميكية بين الآباء والأبناء، بمعنى أن هذه العملية تتم باعتبارها مثيرات سلوكية تصدر من خلال الآباء والتي بالفعل يقابلها استجابات مباشرة أو غير مباشرة يتمثلها الأبناء على أنها معايير وقيم مجتمعية بحيث تتحول هذه القيم إلى جزء من البناء النفسي للفرد، ويتم تناولها من منظورين كما أشار إلى ذلك درويش (١٩٩٨)، كما يلي:

١- باعتبارها أساليب معاملة تصدر من الآباء تجاه أبنائهم ويمثل ذلك نظرية التقبل – الرفض الوالدي لرونر Rohner، ونظرية أبعاد المعاملة الوالدية لشيفر Scheafar.

٢- استجابة الطفل لمعاملة والديه له بطرق مختلفة سواء عن طريق التعلم الاجتماعي أو التوحد أو الدور الاجتماعي، ويتمثل ذلك في نظرية التعلم الاجتماعي ونظرية الدور الاجتماعي ونظرية التوحد.

[٢] العنف:

يذكر ويلسون Wilson (٢٠٠٥) أن العنف هو ممارسة القوة البدنية لإنزال الأذى بالأشخاص أو الممتلكات، كما أنه الفعل الذي يحدث ضرراً جسمياً أو التدخل في الحرية الشخصية.

ويرتبط العنف violence بالعدوان aggression، حيث أن العدوان يعد نشاطاً تخريبياً يتضمن عنفاً في حد ذاته. وهناك فرق جوهري بين العنف والعدوان، فعلى الرغم من الخلط بين المفهومين إلا أنه مما لا شك فيه أن هناك ثمة اختلاف بينهما، فالعدوان سلوك ربما يكون ظاهراً أو كامناً، فالأفراد جميعاً يمتلكون غريزة العدوان، ولكن الفرق يكمن في أسلوب التعبير عن هذه الغريزة التي تختلف باختلاف الأفراد والأساليب، والعنف هو نهاية المطاف لسلوك عدواني (لال، ٢٠٠٧).

أما بالنسبة لمصطلح الإساءة Abuse فقد عرفها قاموس كمبردج على أنها إساءة المعاملة أو الاستخدام السيئ من أجل تحقيق مصلحة ذاتية (الاستغلال)، وغالباً ما يتم استخدامها مع الإساءة الجنسية أو إساءة استخدام العقاقير أو إساءة استخدام الطفل (Guy, 2003). ويعرّف وولف Wolf (١٩٩٩) العنف على أنه استخدام القوة البدنية للإضرار أو التدمير ولإيذاء شخص آخر. كما يعرّف بأنه كل فعل ظاهر أو مستتر، مباشر أو غير مباشر، مادي أو معنوي لإلحاق الأذى بالنفس أو بالآخرين سواء كانوا من الأقارب أم من غيرهم. كما أن العنف وسيلة الفرد للهروب من الشعور بالفشل أو العجز. ويعد العنف من مظاهر الصراع، ويتدرج من صراع بسيط إلى صراع عنيف، وقد يتطور فيبدأ باللطم على الوجه والسب والضرب، وينتهي بالقتل أو الشروع فيه (موسى، وزين العابش، ٢٠٠٩).

بحوث سابقة:

تم تحديد أشكال الإساءة التي يتعرض لها الطفل من قبل الوالدين أو من يقوم بدورهما على النحو التالي:

أ – الإساءة البدنية:

يمكن تعريف الإساءة البدنية بأنها استخدام قصدي وليس مصادفة للقوة كجزء من تعامل الآباء أو من يقوم مقامهما مع الطفل بغرض الأذى (Gill, 1970)؛ وبأنها إلحاق أي أذى جسدي بالطفل كالجروح أو الكدمات، وكذلك الإصابات الخاصة بالعظام، أو النزيف، والحروق، والتجمع الدموي، وورم الأنسجة، إلى جانب سوء التغذية (الرفاعي، ١٩٩٤: ٨).

ونظراً لشيوع الإساءة البدنية ضد الطفل، أتجه كثير من الباحثين إلى دراسة هذه الظاهرة سواء في الأدبيات النفسية الغربية أم العربية. فقد هدفت دراسة ميلر وآخرين Miller, *et al.* (١٩٩٩) إلى تقييم عمليات حماية الطفل في حالات الأطفال الذين يتعرضون للعنف والاعتداء البدني الشديد. كما حاولت الدراسة مقارنة العوامل الأسرية التي تعد عوامل خطرة تؤدي إلى العدوان أو الاعتداء على الطفل. وتكونت العينة من (٣٠) طفلاً ممن تعرضوا لاعتداء بدني شديد. وأظهرت النتائج أن الآباء يظهرون مجموعة من الخصائص النفسية مثل: الاكتئاب، والقلق، واضطرابات الشخصية، والمشكلات الحياتية مثل: العنف الأسري، وإدمان المواد المخدرة. كما أنكر معظم الآباء حدوث اعتداءات على أبنائهم. وأشارت النتائج إلى صغر أعمار أفراد العينة (أكثر من نصف أعمار العينة تحت سن السادسة)، ومعظم هؤلاء الأطفال عانوا من مشكلات طبية في الولادة وبعدها وقبل حدوث الاعتداء.

كما أجرت أحمد (١٩٩٩) دراسة بعنوان: العنف الأسري ضد الطفل في المجتمع الأردني، دراسة اجتماعية لعينة من الأسر في محافظة عجلون من أجل التعرف على حجم مشكلة العنف الأسري والكشف عن أسباب العنف الأسري وأشكاله المختلفة والآثار الناجمة عن ممارسة العنف الأسري، وعلاقة العنف ببعض المتغيرات الاجتماعية. وتكونت العينة من (١١٣) أسرة، و(٩٧) طفلاً تراوحت أعمارهم ما بين (٥-١٣) سنة من مدينة عجلون، ومائة أسرة، ومائة طفل تراوحت أعمارهم ما بين (٥-١٣) سنة من الهاشمية، وقد تم اختيارهم بشكل قصدي، واعتمدت الباحثة في جمع المعلومات على مجموعة من الأدوات هي الملاحظة والمقابلة الشخصية واستبانة واحدة؛ تم تصميمها لجمع المعلومات من الأسرة وأخرى للطفل. وأشارت النتائج إلى نسبة استخدام العنف من قبل الأسرة ضد الطفل هو (٣٥,٢%) في مدينة عجلون لمنطقة حضرية، أما في الهاشمية (كمنطقة ريفية) فقد بلغ (٣٥,٤%)، كما دلت نتائج الدراسة ومن وجهة نظر الأسرة على أن العنف الجسدي أكثر أشكال العنف التي تمارس ضد الطفل، كما تبين أن أكثر أشكال العنف التي تمارس ضد الأطفال هو العنف اللفظي، كما أن (١٩,٢%) من أفراد الأسرة الذين يمارسون العنف الأسري ضد أطفالهم قد تعرضوا في طفولتهم للعنف الأسري، وأن العنف يمارس من قبل الآباء والأخوة الكبار بشكل أكثر من

الأمهات. وبينت الدراسة أن ٢٢,١% من الأسر تمارس العنف ضد أطفالها بقصد التربية والتأديب.

وتناولت دراسة تشانج وآخرين Chang, *et al.* (٢٠٠٦) خصائص العنف ضد الأطفال لدى الأسر الكورية المهاجرة. وحاولت الدراسة التعرف على أنماط العنف الموجه ضد الطفل والاعتداءات التي تتعرض لها الطفل في الأسر الكورية المهاجرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية والمقيمة في ولاية لوس انجلوس. وقام الباحثون بجمع المعلومات حول (١٧٠) حالة من الذين يتلقون الدعم من قسم خدمات الأسرة والطفولة في ولاية لوس أنجلوس. وأسفرت النتائج عما يلي:

- غالباً ما يتم اتهام الأسر الكورية بالاعتداء البدني بنسبة ٤٩,٤%، ثم الإهمال بنسبة ٢٠,٦% بالمقارنة مع الجماعات الأخرى في الولاية.
- أن أغلب الظروف التي تحدث فيها عملية الاعتداء البدني تكون عند قيام الأب بعقاب أبنه كنوع من التربية وحفظ النظام.
- يحدث الاعتداء النفسي والانفعالي عند مشاهدة الطفل للعنف الأسري.

ب- الإساءة الجنسية:

أشارت البحوث النفسية الحديثة إلى أن الإساءة الجنسية للطفل أصبحت أمراً مطروحاً في العديد من الفئات، والملفت للنظر أن موضوع الإساءة الجنسية غالباً ما يرتبط بمشكلة تأخذ وقتاً قصيراً ولكنها تنتهي بصعوبات نفسية شديدة بعيدة المدى على شخصية الطفل (Briere & Zaidi, 1998).

ويعرّف الرفاعي (١٩٩٤) الإساءة الجنسية بأنها تعرض الطفل للإيذاء بصورة مباشرة من خلال الممارسات الجنسية التي يقوم بها المسيئون، والتي يمكن حدوثها داخل الأسرة، بمعنى تعرض الطفل للإيذاء الجنسي من أحد أفراد الأسرة، ويمكن أن تحدث أيضاً خارج نطاق الأسرة.

وإلى جانب هذا، أشارت دراسة أوسكار Aussiker (١٩٩٣) إلى أن الأطفال المساء إليهم جنسياً قد أظهروا قدراً كبيراً من الاكتئاب، والقلق وضعف العلاقات بالآخرين (الأمهات، الأصدقاء، الأخوات)؛ وكذلك قلة إدراكهم للسند الاجتماعي. كما رصدت دراسة جاكبل Jocabel (١٩٨٥) بعض الخصائص الأخرى للأطفال المساء إليهم جنسياً، والتي من أهمها اتصافهم بالصراع ونقص القدرة على التعبير اللفظي، وقلة القدرة على الإنجاز، وسوء التكيف. كما أشارت إلى أن الجنس الذي يصاحبه العنف كان أشد قسوة وتأثيراً على البناء النفسي لهؤلاء الأطفال.

وقد سعى ليسنك Lesnik (١٩٨٩) إلى دراسة الآثار بعيدة المدى على ضحايا جماع المحارم في الطفولة. وقد أشارت النتائج إلى أن ٤٢% من الأمهات ضحايا جماع المحارم في طفولتهن قد أظهرن قدراً كبيراً من الاكتئاب، وعدم الرغبة في الحياة الأسرية وزيادة الخلافات الأسرية، ونقص التماسك الأسري، والاتكالية الشديدة، وأن البعض منهن قد شاركن أبنائهن مرة أخرى في جماع المحارم.

وهدفت الدراسة التي قام بها عبد الصمد (١٩٩٥) الكشف عن طريق الدراسة التحليلية لحالة

فردية من خلال المنهج الإكلينيكي، وذلك للتعرف على خصائص المغتصب وسماته. وكانت عينة الدراسة حالة فردية واحدة لديه محاولات الاغتصاب منها محاولة لاغتصاب شقيقته. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من العوامل النفسية والاجتماعية وراء الميل للاغتصاب؛ منها: الشهوة الجنسية الزائدة، وضعف الأنا، وفقدان الهوية والاندفاعية، وعدم الشعور بالأمن، والانحلال والتدهور الأسري واضطراب المناخ الأسري، وانعدام الخصوصية الجنسية بين الوالدين.

ج- الإساءة الانفعالية:

يحتاج الطفل أثناء نموه الانفعالي إلى إشباع حاجات نفسية لديه، وقد تتأثر شخصيته بشكل كبير بما قد يصيب هذه الحاجات أو بعضها من إهمال أو حرمان، كما يتأثر النمو الانفعالي أيضاً بالأسلوب الذي يخدم تلك الحاجات، ومن أهم هذه الحاجات حاجة الطفل إلى التجاوب العاطفي، والطمأنينة والثقة (موسى، وزين العايش، ٢٠٠٩).

ويتضمن سوء المعاملة الانفعالية الإهمال والنبذ المستمر إلى درجة تعوق نمو الطفل، والحماية الزائدة، والإساءة اللفظية، وإلقاء المسئولية على الأطفال بدرجة لا يستطيعون تحملها مما يظهر معه إعاقة النمو النفسي، والاضطرابات الانفعالية السلوكية. وترى أحمد (١٩٩٤) أن الإساءة الانفعالية تتضمن الزجر والاستخفاف بالطفل، والتقليل من شأنه وكثرة لومه وتوبيخه، وإثارة الألم النفسي، وعدم مراعاة حقوقه. وتعرفها أبو ضيف (١٩٩٨) بأنها عدم إشباع الوالدين لحاجات الطفل النفسية مما يعرضه للإحباط وإعاقة النمو، ويأخذ عدة مظاهر منها: نبذ الطفل و إذلاله، وتوجيه النقد أو السخرية منه، وتهديده وتخويفه، وتفضيل أخواته عليه، والحماية الزائدة.

وقد تناولت دراسة دي أرث De Arth (٢٠٠٢) خصائص الشخصية الحدية والسلوكية المضادة للمجتمع لدى الآباء وعلاقتها بالأمن الانفعالي لدى الأطفال في الأسر التي يحدث فيها العنف الأسري. وتساءلت الدراسة حول إمكانية التنبؤ بالأمن الانفعالي والنفسي لدى الأطفال من خلال خصائص الشخصية الحدية borderline traits والسلوكيات المضادة للمجتمع لدى الآباء. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن الأطفال الذين يتعرضون للعنف العائلي والصراعات الوالدية تتسم بخصائص شخصيات والديهم العدوانية للمجتمع، وترتفع لديهم سلوكيات عدم الأمن الانفعالي.

د- الإساءة النفسية:

أن العنف النفسي ضد الطفل يترتب عليه آثار في غاية الخطورة على بنيانه النفسي، وعليه أجريت بحوث متعددة في هذا الصدد. فقد حاولت دراسة بيكر Baker (٢٠٠٠) التعرف على التأثيرات النفسية طويلة المدى المترتبة على تعرض الأطفال للعنف الأسري بين الوالدين. كما تمت المقارنة بين السيدات اللاتي تعرضن للعنف الأسري بين الوالدين في الطفولة والسيدات اللاتي تعرضن للعنف الأسري كما كن ضحايا للعنف المباشر عليهن وإساءة معاملتهن إلى جانب عينة ضابطة. وأوضحت النتائج ارتفاع مستويات أعراض الأزمة والصدمات لدى مجموعة الدراسة بالمقارنة بالمجموعة الضابطة. كما لم تجد الدراسة فروقاً بين مجموعة السيدات اللاتي تعرضن للعنف

فقط وقريناتهن اللاتي تعرضن للعنف إلى جانب وقوعهن كضحايا لهذا العنف. وإلى جانب هذا، أشارت النتائج إلى ارتفاع مستوى المشكلات السلوكية الخارجية والسلوكيات غير التوافقية لدى السيدات اللاتي تعرضن للعنف ووقعن كضحايا لهذا العنف.

وهدفت دراسة ستيرنبرج وآخرين Sternberg, *et al.* (٢٠٠٦) إلى الكشف عن أثر أنماط مختلفة من العنف الأسري على ظهور المشكلات السلوكية لدى الأطفال (ن = ١١٠ طفلاً، ممن تراوحت أعمارهم من ١٠-١٥ عاماً). وانتهت النتائج إلى وجود علاقة بين التعرض للعنف والاعتداء في الطفولة وبين التوافق النفسي للفرد. وأظهرت النتائج أيضاً أن الإناث يكن أكثر عرضة لظهور المشكلات السلوكية الداخلية والخارجية عن الذكور.

تعقيب:

تبين للباحثة من خلال مراجعة الأدبيات النفسية المذكورة سلفاً سواء في مجال **الإساءة البدنية** (Meller, *et al.*, 1999)؛ (أحمد، ١٩٩٩)؛ (Change, *et al.*, 2006)، **والإساءة الجنسية** (Aussiker, 1993)؛ (Jocabel, 1985)؛ (Lesnik, 1989)؛ (عبد الصمد، ١٩٩٥)، **والإساءة الانفعالية** (أحمد، ١٩٩٤)؛ (De Arth, 2002)، **والإساءة النفسية** (Daker, 2000)؛ (Sternberg, *et al.*, 2006) أن هذه الأشكال المختلفة من العنف تكمن ورائها التفكك والتصدع وعدم التماسك الأسري.

إضافة إلى هذا، تبين للباحثة عدم وجود بحوث مباشرة قد تناولت العلاقة بين الأداء الوظيفي الأسري وصور العنف المختلفة ضد الأطفال، سواء كان هذا العنف موجه من قبل الآباء نحو الأبناء، أو عنف مدرك من قبل الأبناء سواء على صعيد البحوث النفسية الغربية أم البحوث العربية عامة، والسعودية خاصة. ومن ثم، تكمن مشكلة البحث الراهن في محاولة الكشف عن العلاقة بين الأداء الوظيفي الأسري؛ خاصة الأبوين وكل من العنف الموجه من قبل الآباء ضد الأبناء والعنف الأسري المدرك من قبل الأبناء في منطقتين مختلفتين جغرافياً في المملكة العربية السعودية، وهما منطقة دومة الجندل ومنطقة جدة.

فروض البحث:

بعد عرض مفاهيم البحث الخاصة لكل من الأداء الوظيفي الأسري والعنف، ونتائج البحوث السابقة في هذا الصدد، يمكن صياغة فروض البحث على النحو التالي:

١- يوجد ارتباط ذو دلالة إحصائية بين الأداء الوظيفي الأسري وأشكال العنف الوالدي الموجه ضد الأبناء.

٢- يوجد ارتباط ذو دلالة إحصائية بين الأداء الوظيفي الأسري وأشكال العنف المدرك من قبل الأبناء.

٣- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأداء الوظيفي الأسري وفقاً لمتغير الخلفية الثقافية (دومة الجندل – جدة).

٤- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أشكال العنف الوالدي وفقاً لمتغير الخلفية الثقافية (دومة

الجندل – جدة).

٥- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أشكال العنف المدرك من قبل الأبناء وفقاً لمتغير الخلفية الثقافية (دومة الجندل – جدة).

منهج البحث وإجراءاته:

يستند هذا البحث إلى المنهج الوصفي الارتباطي المقارن؛ حيث أنه من أنسب المناهج لتحقيق أهداف البحث.

عينة البحث:

تكونت عينة البحث من مائتي تلميذة من تلميذات الصف الثاني المتوسط اللائي تم اختيارهن اختياراً عشوائياً من بعض المدارس المتوسطة في دومة الجندل وجدة وأبويهما. وقد اشترط عند اختيار عينة التلميذات أن يكونا الأبوين على قيد الحياة، وأن يكوناً معاً غير منفصلين. وإلى جانب هذا، تراوحت أعمار البنات من ١٣ إلى ١٥ سنة، بمتوسط حسابي قدره ١٤,٩١ سنة، وانحراف معياري مقداره ± ١,٦٧.

إضافة إلى هذا، تبين أن (٣٠%) من حجم العينة من التلميذات أن آبائهن لديهم زوجة ثانية، وأن (٦٥%) من الآباء تعليمهم مرتفع، و(٥٥%) من الأمهات تعليمهن مرتفع، أما النسبة الأخرى تتراوح بين تعليم متوسط وتعليم منخفض بالنسبة لعينتي الآباء والأمهات. كما تبين أن (٦٧%) من الآباء يعملون في وظائف حكومية، وبقية النسبة يعملون في أعمال حرة، وأن (٥٥%) من الأمهات تعملن في وظائف حكومية، أما بقية النسبة فهن ربات بيوت. أما الترتيب الميلادي للمفحوصة، فقد تراوحت بين الترتيب الميلادي الثاني والترتيب الميلادي الرابع.

أدوات البحث:

تم استخدام المقاييس النفسية التالية:

[١] مقياس الأداء الوظيفي الأسري كما يدركه الأبناء:

قامت عبد السلام (٢٠٠٤) بتصميم مقياس الأداء الوظيفي الأسري كما يدركه الأبناء؛ وهو يهدف إلى قياس أسلوب وطريقة الأسرة في القيام بوظائفها من تحقيق أهدافها وتوفير المتطلبات النمائية الأساسية والحاجات النفسية والتربوية لأبنائها من خلال التفاعل والتواصل بين أفرادها وأداء الأدوار الأسرية وحل المشكلات والصراعات داخلها وتلبية حاجات أبنائها ومساندتهم ودعم جوانب النمو الشخصي والاجتماعي والضبط والتنظيم لديهم. ويتكون المقياس من ٢٤٠ بنداً (١٢٠ بنداً موجباً، و١٢٠ بنداً سالباً)، موزعة على ثمانية مقاييس فرعية على النحو التالي: مقياس التفاعل الأسري، مقياس التواصل الأسري، مقياس القيام بالأدوار الأسرية، مقياس حل المشاكل والصراعات الأسرية، مقياس إشباع الحاجات النفسية، مقياس المساندة الأسرية، مقياس تحقيق النمو الاجتماعي الشخصي، ومقياس الضبط الأسري. وإلى جانب هذا، قامت معدة المقياس بحساب صدقه وثباته على عينات مصرية. وتم

الاستجابة على كل بند من خلال ميزان ثلاثي (غالباً – أحياناً – نادراً).

وقد قامت الباحثة بحساب الخصائص السيكومترية لمقياس الأداء الوظيفي الأسري على النحو التالي: **صدق المقارنة الطرفية:** تم حساب صدق مقياس الأداء الوظيفي الأسري باستخدام أسلوب المقارنة الطرفية، وذلك من خلال تطبيق المقياس على عينة مكونة من مائة تلميذة في الصف الثاني المتوسط من بعض المدارس المتوسطة من مدينتي دومة الجندل ومكة. وقد أوضحت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ بين التلميذات اللائي حصلن على درجات مرتفعة، واللائي حصلن على درجات منخفضة على المقاييس الفرعية لمقياس الأداء الوظيفي الأسري. ومن ثم، تؤيد هذه النتائج على صدق المقياس. **الثبات:** تم حساب ثبات مقياس الأداء الوظيفي الأسري بواسطة استخدام معادلة ألفا لكرونباخ، فبلغت معاملات الثبات على الوجه التالي: (٠,٧١) للتفاعل الأسري؛ و(٠,٦٩) للتواصل الأسري؛ و(٠,٦١) للقيام بالأدوار الأسرية، و(٠,٥٧) لحل الصراعات والمشاكل الأسرية؛ و(٠,٧٣) لإشباع الحاجات النفسية الأسرية؛ و(٠,٦٧) للمساندة الأسرية؛ و(٠,٧٤) لتحقيق النمو الشخصي والاجتماعي؛ و(٠,٧٦) للضبط الأسري؛ و(٠,٧٩) للدرجة الكلية للمقياس. وكلها معاملات مرتفعة ومقبولة إحصائية.

[٢] مقياس العنف الوالدي:

تم بناء بنود مقياس العنف الوالدي، وذلك من خلال الرجوع إلى بعض الأطر النظرية في أشكال العنف (الزغير، ٢٠٠٣؛ حلمي، ١٩٩٩؛ صالح، ١٩٩٧). وقد تم التركيز في البحث الراهن على أشكال العنف التالية: **العنف البدني؛** ويقصد به إجرائياً التهديد بالضرب، وتوجيه السباب، والخنق، والحرمان من الطعام والنوم، والقرص، والعض بالأسنان. **العنف النفسي؛** ويقصد به إجرائياً التخويف والتوبيخ والحرمان من العطف والحنان والنبذ والتفرقة في المعاملة وعدم التشجيع والإهمال. **العنف الاجتماعي؛** ويقصد به إجرائياً الحرمان من الاتصال بالصديقات، والنقد اللاذع، والحرج، وعدم احترام الخصوصية، والتصنت، وعدم مقابلة الصديقات، والتدخل السافر، وإيذاء المشاعر. **العنف الاقتصادي؛** ويقصد به إجرائياً عدم إعطاء المصروف الكافي، والحرمان من شراء الاحتياجات اللازمة، وعدم إعطاء الحرية في التصرف في المصروف، والتدخل في كيفية إنفاق المصروف.

وفي ضوء هذه التعريفات الإجرائية؛ قامت الباحثة بصياغة بعض البنود التي تتمشى مع كل شكل من أشكال العنف الوالدي الموجه نحو الأبناء. وقد تكون العنف البدني من سبعة بنود، والعنف النفسي من ثمانية بنود؛ والعنف الاجتماعي من سبعة بنود؛ والعنف الاقتصادي من سبعة بنود. وقد تم عرض هذه البنود على لجنة من المحكمين مكونة من ثلاثة أساتذة من الحاصلين على درجة الدكتوراه في الصحة النفسية والقياس النفسي للحكم على صدق البنود في ضوء التعريفات الإجرائية لكل شكل من أشكال العنف الوالدي. وقد انتهى هذا الإجراء إلى حذف بندين من العنف البدني، وثلاثة بنود من العنف النفسي، وبندين من العنف الاجتماعي، وبندين من العنف الاقتصادي. وعليه، تكون كل شكل من أشكال العنف من خمسة بنود. وتم

الاستجابة على كل بند من خلال ميزان تقدير مكوناً من خمسة موازين تبدأ بموافق بشدة (تعطي خمس درجات)؛ وتنتهي بغير موافق بشدة (تعطي درجة واحدة). وتدل الدرجة المرتفعة على العنف المرتفع؛ بينما تمثل الدرجة المنخفضة العنف المنخفض (ملحق أ). ويوضح جدول (١) توزيع بنود أشكال العنف على مقياس العنف الوالدي.

جدول (١)

توزيع بنود مقياس العنف الوالدي

على أشكال العنف المختلفة

أشكال العنف	البنود	المجموع
العنف البدني	١، ٥، ٩، ١٣، ١٧	٥
العنف النفسي	٢، ٦، ١٠، ١٤، ١٨	٥
العنف الاجتماعي	٣، ٧، ١١، ١٥، ١٩	٥
العنف الاقتصادي	٤، ٨، ١٢، ١٦، ٢٠	٥
المجموع		٢٠

وقد قامت الباحثة بحساب الخصائص السيكومترية، لمقياس العنف الوالدي على النحو التالي:

صدق مفردات الاختبار: تم حساب صدق مفردات الاختبار، وذلك من خلال حساب معامل الارتباط بين درجة كل بند والمجموع الكلي لكل بعد من أبعاد مقياس العنف الوالدي على عينة مكونة من ثمانين أماً، وسبعين أباً. وقد أوضحت النتائج أن جميع الارتباطات لكل أشكال العنف الوالدي بالنسبة لعينة الأمهات ولعينة الآباء دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١. **الثبات:** تم حساب ثبات مقياس العنف الوالدي باستخدام معادلة ألفا لكرونباخ، فبلغت معاملات الثبات كما يلي: (٠,٧٢) للعنف البدني، و(٠,٦٩) للعنف النفسي، و(٠,٧٤) للعنف الاجتماعي، و(٠,٦٧) للعنف الاقتصادي، و(٠,٧٤) للعنف الكلي بالنسبة لعينة الأمهات. كما بلغت معاملات الثبات (٠,٦٩) للعنف البدني، و(٠,٧٢) للعنف النفسي، و(٠,٧٤) للعنف الاجتماعي، و(٠,٦٣) للعنف الاقتصادي، و(٠,٧١) للعنف الكلي بالنسبة لعينة الآباء، وجميع الارتباطات مرتفعة ومقبولة إحصائياً.

[٣] مقياس العنف المدرك من قبل الأبناء:

تم بناء بنود مقياس العنف المدرك من قبل الأبناء، وهذا من خلال الرجوع إلى بعض الأدبيات النفسية في هذا الصدد (الرفاعي، ١٩٩٤؛ أبو ضيف، ١٩٩٨). وقد تم التركيز في البحث على أشكال العنف التالية: **العنف البدني؛** ويقصد به إجرائياً التهديد بالضرب، وتوجيه السباب، والكلمات البذيئة، والخنق، والحرمان من الطعام، والحرق، والحرمان من النوم، واستخدام الآلات الحادة، والقرص، والركل، والعض بالأسنان. **العنف النفسي؛** ويقصد به إجرائياً التخويف، والتوبيخ، والحرمان من العطف والحنان، والنبذ، والتفرقة في المعاملة، وعدم التشجيع، والإحساس بالظلم، والإهمال، والمعايرة، وعدم الرحمة. **العنف الاجتماعي؛** ويقصد به إجرائياً الحرمان من الاتصال بالأهل والأقارب والصديقات، والنقد اللاذع، والحرج،

وعدم احترام الخصوصية، والتصنت، والعقاب بعدم مقابلة الصديقات، والتدخل السافر، والعنف، وتوجيه الإهانة والسخرية وإيذاء المشاعر.

وفي ضوء هذه التعريفات الإجرائية، قامت الباحثة بصياغة بعض البنود والتي تتسق مع كل شكل من أشكال العنف المدرك من قبل الأبناء. وقد تكون العنف البدني من (١٣) بنداً، والعنف النفسي من (١٢) بنداً، والعنف الاجتماعي من (١٤) بنداً، والعنف الاقتصادي من (١٣) بنداً. وقد تم عرض هذه البنود على لجنة من المحكمين من ثلاثة أساتذة من الحاصلين على درجة الدكتوراه في الصحة النفسية والقياس النفسي للحكم على صدق البنود في ضوء التعريفات الإجرائية لكل شكل من أشكال العنف المدرك من قبل الأبناء. وقد انتهت عملية التحكيم إلى حذف (٣) بنود من العنف البدني، وبندين من العنف النفسي، و(٤) بنود من العنف الاجتماعي، و(٣) بنود من العنف الاقتصادي. وعليه، تكون كل شكل من أشكال العنف المدرك من قبل الأبناء من (١٠) بنود. وتتم الاستجابة على كل بند من خلال ميزان تقدير مكوناً من خمسة موازين تبدأ بموافق بشدة (تعطي خمس درجات)؛ وتنتهي بغير موافق بشدة (تعطي درجة واحدة). وتدل الدرجة المرتفعة على العنف المرتفع؛ بينما تمثل الدرجة المنخفضة العنف المنخفض. وإلى جانب هذا، قامت الباحثة بإعداد صورتين من مقياس العنف المدرك من قبل الأبناء؛ أحدهما خاصة للأم (ملحق ب)، والأخرى خاصة للأب. ويبين جدول (٢) توزيع بنود أشكال العنف على مقياس العنف المدرك من قبل الأبناء.

جدول (٢)

توزيع بنود مقياس العنف المدرك من قبل الأبناء

على أشكال العنف المختلفة

أشكال العنف	البنود	المجموع
العنف البدني	١، ٥، ٩، ١٣، ١٧، ٢١، ٢٥، ٢٩، ٣٣، ٣٧	١٠
العنف النفسي	٢، ٦، ١٠، ١٤، ١٨، ٢٢، ٢٦، ٣٠، ٣٤، ٣٨	١٠
العنف الاجتماعي	٣، ٧، ١١، ١٥، ١٩، ٢٣، ٢٧، ٣١، ٣٥، ٣٩	١٠
العنف الاقتصادي	٤، ٨، ١٢، ١٦، ٢٠، ٢٤، ٢٩، ٣٢، ٣٦، ٤٠	١٠
المجموع		٤٠

وقد قامت الباحثة بحساب الخصائص السيكومترية لمقياس العنف المدرك من قبل الأبناء على النحو التالي: **صدق مفردات الاختبار:** تم حساب صدق مفردات مقياس العنف المدرك من قبل الأبناء، وذلك من خلال حساب معامل الارتباط بين درجة كل بند والمجموع الكلي لكل شكل من أشكال العنف؛ وذلك على عينة مكونة من مائة تلميذة في الصف الثاني المتوسط من بعض المدارس المتوسطة في مدينتي دومة الجندل ومكة (م = ١٢,٧ سنة). وقد أشارت النتائج إلى أن جميع معاملات الارتباط لبنود أشكال لعنف المختلفة المدركة من قبل الأبناء بالنسبة للصورة الخاصة للأم، والصورة الخاصة للأب دالة

إحصائياً عند مستوى ٠,٠١. **الثبات:** تم حساب معامل الثبات لمقياس العنف المدرك من قبل الأبناء باستخدام معادلة ألفا لكرونباخ؛ فبلغت معاملات الثبات للصورة الخاصة للأم كما يلي: (٠,٦٣) للعنف البدني؛ و(٠,٦٧) للعنف النفسي؛ و(٠,٥٩) للعنف الاجتماعي؛ و(٠,٦٣) للعنف الاقتصادي؛ و(٠,٧٤) للعنف الكلي. كما بلغت معاملات الثبات للصورة الخاصة للأب على الوجه التالي: (٠,٦١) للعنف البدني؛ و(٠,٥٩) للعنف النفسي؛ و(٠,٥٦) للعنف الاجتماعي؛ و(٠,٦١) للعنف الاقتصادي؛ و(٠,٧١) للعنف الكلي. وكلها معاملات مرتفعة ومقبولة إحصائياً.

إجراءات البحث:

تم تنفيذ البحث وفقاً للخطوات التالية:

- تم تصميم مقياسي العنف الوالدي، والعنف المدرك من قبل الأبناء وحساب خصائصهما السيكومترية من صدق وثبات؛ إلى جانب حساب صدق وثبات مقياس الأداء الوظيفي الأسري على عينة مكونة من مائة تلميذة في الصف الثاني من بعض المدارس المتوسطة من مدينتي دومة الجندل ومكة.
- تم تطبيق المقاييس على (٢٥٠) تلميذة من تلميذات الصف الثاني من بعض المدارس المتوسطة في مدينتي دومة الجندل ومكة وأبويهما. وقد اشترط أن يكون كل من الأبوين على قدر من الإلمام بالقراءة والكتابة. وقد استطاعت الباحثة تجميع (٢٠٠) نسخة من المقاييس فقط، أما باقي النسخ، فتبين أن هناك بعض الأمهات رفضن الإجابة عليها، كما أن هناك بعض الآباء رفضوا الإجابة عليها، والبعض الآخر رفض رفضاً مطلقاً، والبعض الآخر غير مكتمل الاستجابات. ومن ثم، انتهت العينة المتبقية إلى (٢٠٠) تلميذة وأبويهما. كما تم تطبيق المقاييس النفسية على مرحلتين؛ ففي المرحلة الأولى تم تطبيق مقياس الأداء الوظيفي الأسري الذي استغرق حصتين دراسيتين، وفي المرحلة الثانية؛ تم تطبيق مقياس العنف المدرك من قبل الأبناء والذي استغرق حصة دراسية فقط. كما تم إرسال النسخة الخاصة بالمقياس الوالدي (الأم – الأب) إلى الأبوين عن طريق أبنتهما؛ مرفقاً معه الهدف من البحث وأهمية البيانات.
- تم تفريغ البيانات وفقاً لمفاتيح التصحيح؛ لمعالجتها إحصائياً.

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية: معامل ارتباط بيرسون، معادلة ألفا لكرونباخ، اختبار "ت" t-test.

نتائج البحث وتفسيرها:

[١] النتائج الخاصة لاختبار صحة الفرض الأول الذي ينص على ما يلي: يوجد ارتباط ذو دلالة إحصائية بين الأداء الوظيفي الأسري وأشكال العنف الوالدي ضد الأبناء.

جدول (٣)

معاملات الارتباط ودلالتها الإحصائية بين الأداء الوظيفي الأسري

والعنف الوالدي الموجه من قبل الأم والأب ضد الأبناء

(ن = ٢٠٠)

أشكال العنف / الأداء الوظيفي	العنف البدني		العنف النفسي		العنف الاجتماعي		العنف الاقتصادي		الدرجة الكلية	
	الأم	الأب	الأم	الأب	الأم	الأب	الأم	الأب	الأم	الأب
	معامل الارتباط	معامل الارتباط	معامل الارتباط	معامل الارتباط	معامل الارتباط	معامل الارتباط	معامل الارتباط	معامل الارتباط	معامل الارتباط	معامل الارتباط
التفاعل الأسري	٠٠٠,٣٣	٠٠٠,٩٦	٠٠٠,٢٢	٠٠٠,٥٦	٠٠٠,٦٥	٠,١١	٠,١١	٠٠٠,٤٩	٠٠٠,٧٧	٠٠٠٦١
التواصل الأسري	٠٠٠,٦٣	٠٠٠,٦٤	٠٠٠,٥٢	٠٠٠,٤٩	٠٠٠,٢١	٠٠٠,٦١	٠,٠٩	٠٠٠,٣١	٠,١٣	٠٠٠,٣٢
القيام بالأدوار الأسرية	٠٠٠,٦١	٠٠٠,٤٣	٠٠٠,٦٧	٠٠٠,٥١	٠٠٠,٦٧	٠٠٠,٥٥	٠,١٣	٠٠٠,٣٥	٠٠٠,٥١	٠٠٠,٥١
حل الصراعات والمشاكل الأسرية	٠٠٠,٥١	٠٠٠,٦٧	٠٠٠,٧٨	٠٠٠,٥٦	٠٠٠,٤٤	٠,٠٣	٠,١١	٠٠٠,٢٢	٠٠٠,٣٧	٠٠٠,٤١
إشباع الحاجات الفسيولوجية للأبناء	٠٠٠,٤٩	٠٠٠,٤١	٠٠٠,٣١	٠٠٠,٣٩	٠,٠١	٠,١١	٠٠٠,٢١	٠٠٠,٧٣	٠٠٠,٦٨	٠٠٠,٧٢
المساندة الأسرية	٠٠٠,٢١	٠٠٠,٧٨	٠٠٠,٥٥	٠٠٠,٦٦	٠٠٠,٦١	٠٠٠,٥٦	٠٠٠,٤٣	٠,٠١	٠٠٠,٨١	٠٠٠,٤١
تحقيق النمو الشخصي والاجتماعي	٠٠٠,٥١	٠٠٠,٩٨	٠,١١	٠٠٠,٣١	٠,١١	٠٠٠,٥٦	٠٠٠,٥٣	٠٠٠,٢٣	٠٠٠,٦٧	٠٠٠,٧٣
الضبط الأسري	٠٠٠,٢١	٠,١٢	٠,١١	٠٠٠,٣٨	٠٠٠,٤١	٠,١١	٠٠٠,٤١	٠,١٣	٠٠٠,٧٥	٠,١٤
الدرجة الكلية	٠٠٠,٥٦	٠٠٠,٤١	٠٠٠,٦٦	٠٠٠,٧١	٠٠٠,٢٢	٠٠٠,٣٧	٠٠٠,٤٢	٠٠٠,٥١	٠٠٠,٥١	٠٠٠,٤٥

أشارت النتائج في جدول (٣) إلى وجود ارتباطات دالة عند مستوى ٠,٠١ بين أبعاد الأداء الوظيفي الأسري والدرجة الكلية وأبعاد العنف الوالدي من قبل الأم والأب ما عدا التفاعل الأسري لكل من العنف الوالدي الاجتماعي من قبل الأب، والعنف الاقتصادي من قبل الأم؛ والتواصل الأسري وكل من العنف البدني من قبل الأم، والعنف الاقتصادي من قبل الأم، والدرجة الكلية للعنف الوالدي من قبل الأم، والقيام بالأدوار الأسرية وكل من العنف الاقتصادي من قبل الأم، وحل الصراعات والمشاكل الأسرية وكل من العنف الاجتماعي من قبل الأب، والعنف الاقتصادي من قبل الأم، والمساندة الأسرية والعنف الاقتصادي من قبل الأب، وتحقيق النمو الشخصي والاجتماعي وكل من العنف النفسي من قبل الأم، والعنف الاجتماعي من قبل الأم، والضبط الأسري وكل من العنف البدني من قبل الأب، والعنف النفسي من قبل الأم؛ والعنف الاقتصادي من قبل الأب.

ومن ثم، تؤيد هذه النتائج صحة اختبار الفرض الأول جزئياً الذي ينص على وجود ارتباط ذو دلالة إحصائية بين الأداء الوظيفي الأسري وأشكال العنف الوالدي ضد الأبناء. وتتفق هذه النتائج نسبياً مع ما انتهت إليه نتائج بحوث ميللر وآخرين Meller, *et al.* (١٩٩٩)؛ جاكبل Jocabel (١٩٨٥)؛ أحمد (١٩٩٤)؛ بيكر Baker (٢٠٠٠) التي تناولت أشكال العنف المختلفة؛ حيث أبانت أن هذه الأشكال المختلفة من العنف ما هي ألا نتاجاً إلى عدم التماسك الأسري.

وترى الباحثة في ضوء ما انتهت إليه نتائج الفرض الأول أنه عندما يسوء الأداء الوظيفي داخل نطاق الأسرة على مستوى الثالوث الرئيسي فيها المتمثل في الأب والأم والأبناء فإن هذا يؤدي إلى خلق بيئة مولدة للاضطرابات النفسية المختلفة على وجه العموم، والعنف على وجه الخصوص. إلى جانب أن البيئة المولدة للمرض؛ بيئة لا تشجع على التعبير عن الرأي والانفعالات المختلفة، وعليه، فإنها بيئة أسرية محبطة تولد عنفاً نتيجة لهذا الإحباط.

إضافة إلى هذا، فإن الابن / الابنة الذي لا يرى تفاعلاً أو تواصلاً داخل نطاق الأسرة، وأن هناك قصوراً في الأدوار الأسرية، ووجود صراعات ومشكلات داخل نطاق الأسرة، وليس لديه القدرة على إشباع حاجاته النفسية، ولا يجد دعماً من قبل الأسرة، ولا يجد المناخ الأسري المناسب لتحقيق نموه الشخصي والاجتماعي، كما لا يوجد ضبطاً داخل كيان الأسرة فإن هذا دون أدنى شك يخلق بيئة مليئة بالعنف، ووفقاً لهذا فإن العنف لا يولد إلا عنفاً.

[٢] النتائج الخاصة لاختبار صحة الفرض الثاني الذي ينص على ما يلي: يوجد ارتباط ذو دلالة إحصائية بين الأداء الوظيفي الأسري وأشكال العنف المدرك من قبل الأبناء.

جدول (٤)

معاملات الارتباط ودلالتها الإحصائية بين الأداء الوظيفي الأسري

والعنف المدرك من قبل الأبناء نحو الأم والأب

(ن = ٢٠٠)

أشكال العنف / الأداء الوظيفي	العنف البدني		العنف النفسي		العنف الاجتماعي		العنف الاقتصادي		الدرجة الكلية	
	المدرك من الأم	المدرك من الأب	المدرك من الأم	المدرك من الأب	المدرك من الأم	المدرك من الأب	المدرك من الأم	المدرك من الأب	المدرك من الأم	المدرك من الأب
	معامل الارتباط	معامل الارتباط	معامل الارتباط	معامل الارتباط	معامل الارتباط	معامل الارتباط	معامل الارتباط	معامل الارتباط	معامل الارتباط	معامل الارتباط
التفاعل الأسري	٠٠.٤١	٠٠.٦٩	٠.١١	٠٠.٦٥	٠٠.٥٦	٠٠.٧١	٠٠.٢١	٠٠.٣٩	٠٠.٤٧	٠٠.٥٩
التواصل الأسري	٠٠.٣٢	٠٠.٤٦	٠٠.٧٥	٠٠.١٩	٠٠.٣١	٠٠.٩٣	٠٠.١٠	٠.١١	٠٠.٧٣	٠٠.٣٣
القيام بالأدوار الأسرية	٠٠.٦٢	٠٠.٣٤	٠٠.٧٦	٠٠.٤٣	٠٠.٦١	٠٠.٥٣	٠٠.١٥	٠٠.١٦	٠٠.٤١	٠٠.٤٢
حل الصراعات والمشاكل الأسرية	٠٠.٥٣	٠٠.٧٦	٠٠.٨٧	٠٠.٦٥	٠٠.٤٣	٠.١١	٠.١٠	٠.٠٩	٠٠.٣٥	٠٠.٣٧
إشباع الحاجات النفسية للأبناء	٠٠.٨٤	٠٠.١٤	٠.١٣	٠٠.٣٩	٠٠.٥١	٠٠.١٣	٠٠.٢٣	٠٠.٣٣	٠٠.٣٨	٠٠.٤٢
المساندة الأسرية	٠٠.٦٣	٠٠.٨٧	٠٠.٣٥	٠٠.١٦	٠٠.٥٦	٠٠.٥١	٠٠.٣٣	٠.١٠	٠٠.٦١	٠٠.٣١
تحقيق الذات الشخصي والاجتماعي	٠٠.٥١	٠٠.٨٩	٠٠.٢١	٠٠.٣٣	٠٠.٤١	٠٠.٥٧	٠٠.٤٤	٠٠.٣٤	٠٠.٤٧	٠٠.٥٣
الضبط الأسري	٠٠.٢١	٠٠.٢١	٠٠.١٣	٠٠.٣٩	٠٠.٤٣	٠.١٢	٠٠.٤٠	٠.١١	٠٠.٤٥	٠٠.٣٤
الدرجة الكلية	٠٠.٥٣	٠٠.١٤	٠٠.٥٦	٠٠.٢١	٠٠.٣٣	٠٠.٣٩	٠٠٤٤.	٠٠.٥٢	٠٠.٤٩	٠٠.٤٤

أسفرت النتائج في جدول (٤) عن وجود ارتباطات دالة عند مستوى ٠,٠٥، ٠,٠١ بين أبعاد الأداء الوظيفي الأسري والدرجة الكلية وأشكال العنف المدرك من قبل الأبناء نحو الأمهات والأبناء، ما عدا التواصل الأسري وكل من العنف الاقتصادي المدرك من قبل الأبناء نحو الأم والأب، وحل الصراعات والمشاكل الأسرية وكل من العنف الاجتماعي المدرك من قبل الأبناء نحو الأب، والعنف الاقتصادي المدرك من قبل الأبناء نحو الأمهات والآباء، وإشباع الحاجات النفسية للأبناء والعنف الاجتماعي المدرك من قبل الأبناء نحو الآباء، والمساندة الاجتماعية والعنف الاقتصادي المدرك من قبل الأبناء نحو الآباء، والضبط الأسري وكل من العنف الاجتماعي المدرك من قبل الأبناء نحو الآباء، والعنف الاقتصادي المدرك من قبل الأبناء نحو الآباء.

وعليه، تؤيد هذه النتائج صحة اختبار الفرض الثاني جزئياً الذي ينص على وجود ارتباط ذو دلالة إحصائية بين الأداء الوظيفي الأسري وأشكال العنف المدرك من قبل الأبناء.

وتتفق هذه النتائج إلى حد ما مع ما أسفرت عنه نتائج بحوث أحمد (١٩٩٩)؛ شانج وآخرين Chang, *et al.* (٢٠٠٦)؛ ليسنك Lensik (١٩٨٩)؛ أوسكار Aussiker (١٩٩٣)؛ دي أرث De

Arth (٢٠٠٢)؛ ستيربرج وآخرين Sternberg, *et al.* (٢٠٠٦) التي كشفت عن الأشكال المختلفة للعنف في ارتباطها بالأداء الأسري.

وترى الباحثة في ضوء ما أسفرت عنه نتائج الفرض الثاني أن الأبناء الذين يدركون أن هناك خللاً ما في التفاعل والتواصل والأدوار المختلفة داخل نطاق الأسرة، وشيوع الصراعات والمشكلات، وعدم وجود الظروف المواتية لإشباع الحاجات النفسية، ونقصاً في الدعم الأسري، وعدم وجود مناخ مناسب لتحقيق النمو الشخصي والاجتماعي، وعشوائية الأداء الأسري، وهذا من جانب. أما على الجانب الآخر؛ ترى الباحثة في ضوء هذا الإدراك الناجم عن البيئة الأسرية من قبل الأبناء يؤدي بالضرورة إلى تشكيل الإدراكات المختلفة للأبناء، ومن هذه الإدراكات؛ إدراك الأبناء لأشكال العنف المختلفة من قبلهم نحو الآباء. ومن ثم، وفي ضوء ما تقدم لابد أن تكون العلاقة وطيدة بين الأداء الوظيفي الأسري السيئ وأشكال العنف المدرك.

[٣] النتائج الخاصة لاختبار صحة الفرض الثالث الذي ينص على ما يلي: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأداء الوظيفي الأسري وفقاً لمتغير الخلفية الثقافية (دومة الجندل – جدة).

جدول (٥)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وقيمة "ت"،

ودلالتها الإحصائية في الأداء الوظيفي الأسري بين

تلميذات مدينتي دومة الجندل ومكة

الأداء الوظيفي الأسري	المجموعات	العدد	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	قيمة "ت"	الدلالة الإحصائية
التفاعل الأسري	دومة الجندل	١٠٠	٤٢,٣٥	٦,٥١	٤,٩٩	٠,٠١
	جدة	١٠٠	٣٨,٣٤	٤,٩٨		
التواصل الأسري	دومة الجندل	١٠٠	٤٠,٤٥	٤,٢١	٥,٢٣	٠,٠١
	جدة	١٠٠	٣٧,٣٦	٤,١١		
القيام بالأدوار الأسرية	دومة الجندل	١٠٠	٤٢,٤٢	٧,٩٨	٤,٣٤	٠,٠١
	جدة	١٠٠	٣٧,٨٢	٦,٦٧		
حل الصراعات والمشاكل الأسرية	دومة الجندل	١٠٠	٤٢,٣٩	٨,٢٦	٣,٥٠	٠,٠١
	جدة	١٠٠	٣٨,٧٥	٦,٢٩		
إشباع الحاجات النفسية للأبناء	دومة الجندل	١٠٠	٥٣,٣٩	٧,٨٣	٣,٨١	٠,٠١
	جدة	١٠٠	٤٩,٥٤	٦,٣٦		
المساندة الأسرية	دومة الجندل	١٠٠	٦١,٣٥	٨,٠١	٢,٢٣	٠,٠١
	جدة	١٠٠	٥٨,٧٦	٨,٣١		
تحقيق النمو الشخصي والاجتماعي	دومة الجندل	١٠٠	٥٨,٣٩	٨,٤٤	٣,٩٥	٠,٠١
	جدة	١٠٠	٥٣,٨١	٧,٨٦		
الضبط الأسري	دومة الجندل	١٠٠	٦١,٩٤	٧,٧٦	٣,٦٥	٠,٠١
	جدة	١٠٠	٥٧,٤٩	٩,٢٩		
الدرجة الكلية	دومة الجندل	١٠٠	٤٠٢,٦٨	١٥,٥٣	١٣,٠٣	٠,٠١
	جدة	١٠٠	٣٧١,٨٧	١٧,٦٨		

أوضحت النتائج في جدول (٥) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ في أبعاد الأداء الوظيفي الأسري والدرجة الكلية للمقياس بين التلميذات من دومة الجندل، والتلميذات من جدة لصالح التلميذات من دومة الجندل. وتؤيد هذه النتائج صحة اختبار الفرض الثالث الذي ينص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الأداء الوظيفي الأسري وفقاً لمتغير الخلفية الثقافية (دومة الجندل – جدة).

وتتفق هذه النتائج نسبياً مع نتائج بحث النجار Alnajjar (١٩٩٦) الذي أجرى على عينة من المراهقين في دولة الإمارات العربية المتحدة الذي أسفر عن وجود فروق في أبعاد الأداء الوظيفي الأسري وفقاً لاختلاف الخلفية الثقافية. وترى الباحثة من خلال ما أسفر عنه نتائج الفرض الثالث أن أفراد العينة من تلميذات المرحلة المتوسطة في دومة الجندل أكثر إدراكاً للتفاعل والتواصل الأسري، والقيام بالأدوار الأسرية المناسبة، والقدرة على حل الصراعات والمشكلات داخل نطاق الأسرة، وقدرة الأسرة على إشباع الحاجات النفسية لأبنائها، ومساندتها المستمرة لأبنائها، وقدرتها على تحقيق النمو الشخصي والاجتماعي، وأن لدى الأسرة تنظيماً وضبطاً معتدلاً؛ بينما يدرك أفراد العينة من تلميذات المرحلة المتوسطة في جدة خلاف هذا؛ وربما يعزي – من وجهة نظر الباحثة – إلى المناخ الثقافي الذي تتسم به كل منطقة سواء دومة الجندل أم جدة. إلى جانب أن دومة الجندل كمنطقة جغرافية مازالت تتسم بالطابع الريفي الذي يؤثر بدوره على الأداء الوظيفي الأسري؛ فيجعلها أكثر تماسكاً.

[٤] النتائج الخاصة لاختبار صحة الفرض الرابع الذي ينص على ما يلي: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أشكال العنف الوالدي وفقاً لمتغير الخلفية الثقافية (دومة الجندل – جدة).

جدول (٦)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وقيمة "ت"،

ودلالتها الإحصائية في أشكال العنف الوالدي – الأم والأب –

وفقاً لمتغير الخلفية الثقافية

أشكال العنف الوالدي	العنف الوالدي من قبل الأم						العنف الوالدي من قبل الأب			
	الخلفية الثقافية	العدد	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	قيمة "ت"	الدلالة الإحصائية	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	قيمة "ت"	الدلالة الإحصائية
العنف البدني	دومة الجندل	١٠٠	١٣,٥٤	٢,٩٨	٦,٢٩	٠,٠١	١٤,٦٥	٣,٢٨	٧,٣٥	٠,٠١
	مكة	١٠٠	١٦,٣٧	٣,٣١			١٨,٧١	٤,٠١		
العنف الاسري	دومة الجندل	١٠٠	١٤,٢٨	٣,٢٢	٥,٤٢	٠,٠١	١٥,٨٢	٤,٧٧	٣,٧١	٠,٠١
	مكة	١٠٠	١٧,١٧	٤,٢١			١٨,٧١	٦,١١		
العنف الاجتماعي	دومة الجندل	١٠٠	١٥,٤٣	٢,٩٩	٣,٨٧	٠,٠١	١٣,٥٦	٦,٥٣	٣,٨٤	٠,٠١
	مكة	١٠٠	١٧,٢١	٣,١١			١٦,٦٣	٤,١٣		
العنف الاقتصادي	دومة الجندل	١٠٠	١٣,٩٨	٣,٩٨	٠,٨٢	غير دال	١٤,٢١	٢,٢٦	٠,٩٤	غير دال
	مكة	١٠٠	١٤,٤٣	٣,٣٧			١٤,٥٤	٢,٦٦		
الدرجة الكلية	دومة الجندل	٢٠٠	٥٧,٢٣	٦,٩٩	٧,٨٧	٠,٠١	٥٨,٢٤	٧,٥٧	٨,٥٧	٠,٠١
	مكة	١٠٠	٦٥,١٨	٧,٢١			٦٨,٣٥	٩,٠٣		

أوضحت النتائج في جدول (٦) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في معظم أشكال العنف الوالدي من قبل الأم ومن قبل الأب بين تلميذات دومة الجندل وتلميذات جدة إلى جانب تلميذات دومة

الجندل، ما عدا العنف الاقتصادي من قبل الأم، والأب، فلم تكن هناك فروق دالة إحصائية بين تلميذات دومة الجندل وجدة في هذا الصدد. وعليه، تدعم هذه النتائج صحة اختبار الفرض الرابع جزئياً الذي ينص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أشكال العنف الوالدي وفقاً لمتغير الخلفية الثقافية (دومة الجندل – جدة). وتتفق هذه النتائج نسبياً مع ما انتهت إليه نتائج بحث الحاج (١٩٩٩) في وجود فروق ثقافية في أشكال العنف المختلفة.

وترى الباحثة في ضوء نتائج الفرض الرابع أن أمهات وآباء تلميذات المرحلة المتوسطة في منطقة جدة أكثر عنفاً من أمهات وآباء تلميذات المرحلة المتوسطة في منطقة دومة الجندل، وربما يعزي هذا – من وجهة نظر الباحثة – إلى أن منطقة جدة يوجد فيها جنسيات عربية وأجنبية مختلفة نتيجة لأنها تمثل رافداً تجارياً رئيسياً في المملكة العربية السعودية، ولا شك أن هذا الوجود المتباين من الجنسيات المختلفة قد أثر تأثيراً كبيراً على العلاقات داخل الأسرة في منطقة جدة، ومن ثم أصبح الأبوين أكثر عنفاً نحو أبنائهم. كما قد يعزي العنف الوالدي في منطقة جدة إلى أن الأسر في حالة تصارع وتسابق من أجل تحقيق بعض الطموحات المادية. ومن ثم، فإن هذا التصارع يخلق مناخاً أسرياً قد يتسم بالعنف.

[٥] النتائج الخاصة لاختبار صحة الفرض الخامس الذي ينص على ما يلي: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أشكال العنف المدرك من قبل الأبناء وفقاً لمتغير الخلفية الثقافية (دومة الجندل – جدة).

جدول (٧)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وقيمة "ت"،

ودلالتها الإحصائية في أشكال العنف المدرك من قبل الأبناء

نحو الآباء وفقاً لمتغير الخلفية الثقافية

أشكال العنف المدرك	العنف المدرك من قبل الأبناء نحو الأم					العنف المدرك من قبل الأبناء نحو الأب				
	الخلفية الثقافية	العدد	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	قيمة "ت"	الدلالة الإحصائية	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	قيمة "ت"	الدلالة الإحصائية
العنف البدني	دومة الجندل	١٠٠	٢٦,١٣	٢,١٢	٦,١٧	٠,٠١	٢٧,٤٢	٣,٥٣	٦,٨٠	٠,٠١
	مكة	١٠٠	٢٨,٣٣	٢,٥٣			٣١,٢٣	٤,٣١		
العنف الأسري	دومة الجندل	١٠٠	٢٦,٣٤	٣,٩٨	٦,٣٥	٠,٠١	٢٧,٣٤	٤,٥٣	٨,١٦	٠,٠١
	مكة	١٠٠	٢٩,٦٣	٣,١١			٣٣,٥٦	٤,١١		
العنف الاجتماعي	دومة الجندل	١٠٠	٢٧,٦٥	٣,٠١	٨,٤١	٠,٠١	٢٧,٦٢	٣,٦٤	٥,٠٦	٠,٠١
	مكة	١٠٠	٣١,٥٢	٣,٤٣			٣٠,٢٥	٣,٦٩		
العنف الاقتصادي	دومة الجندل	١٠٠	٢٦,٩٨	٢,٦٨	٠,٨٧	غير دال	٢٧,٧٨	٣,٣٧	١,٠١	غير دال
	مكة	١٠٠	٢٧,٣٧	٣,٥٩			٢٨,٣١	٣,٩٨		
الدرجة الكلية	دومة الجندل	١٠٠	١٠٧,١٠	٦,٨٩	٩,٧٣	٠,٠١	١١٠,١٦	٨,٦١	١٠,٧٩	٠,٠١
	مكة	١٠٠	١١٦,٨٥	٧,٢١			١٢٢,٣٥	٧,٢١		

أشارت النتائج في جدول (٧) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أشكال العنف التالية: العنف البدني، العنف النفسي، العنف الاجتماعي، الدرجة الكلية لمقياس العنف المدرك من قبل الأبناء نحو سواء الأمهات أم الآباء عند مستوى ٠,٠١ إلى جانب تلميذات دومة الجندل، بينما لم توجد فروق

في العنف الاقتصادي المدرك من قبل الأبناء نحو الأمهات أو الآباء بين تلميذات دومة الجندل وتلميذات جدة.

ومن ثم، تدعم هذه النتائج صحة اختبار الفرض الخامس جزئياً في وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أشكال العنف المدرك من قبل الأبناء وفقاً لمتغير الخلفية الثقافية (دومة الجندل – جدة). وتتفق هذه النتائج إلى حد ما مع أسفرت عنه نتائج بحث تشانج وآخرين Chang, *et al.* (٢٠٠٦) في وجود فروق ثقافية في أشكال العنف المختلفة.

وترى الباحثة أن نتائج الفرض الرابع تتسق إلى حد كبير مع نتائج الفرض الخامس؛ حيث تبين أن تلميذات المرحلة المتوسطة في منطقة جدة أكثر إدراكاً لأشكال العنف المختلفة من تلميذات المرحلة المتوسطة في منطقة دومة الجندل. وقد ظهر هذا الاتساق في أن الأبوين في منطقة جدة أكثر عنفاً من الأبوين في منطقة دومة الجندل. ومن ثم، فإن البيئة الأسرية التي تتسم بالعنف فإنها تلعب دوراً كبيراً في توليد العنف لدى الأبناء. إلى جانب أن أفراد العينة من منطقة جدة ربما قد تأثرن بالمناخ الثقافي السائد في منطقة جدة حيث يتسم هذا المناخ بالتصارع والتنافس بين الأسر الذي قد يولد عنفاً؛ الذي ينعكس بالضرورة في تشكيل إدراكات الأبناء.

الخلاصة:

أبانت نتائج فروض البحث أن هناك ارتباطاً دالاً بين الأداء الوظيفي الأسري وبعض أشكال العنف الأسري، كما توجد فروق في إدراكات أفراد العينة سواء بين أفراد العينة بين تلميذات المرحلة المتوسطة أم من الأبوين في كل من الأداء الوظيفي الأسري أم العنف الوالدي والعنف المدرك من قبل الأبناء نحو الأبناء؛ وربما يعزى هذا إلى الطابع الثقافي والتربوي التي تتسم بها كل من منطقتي دومة الجندل وجدة.

وفي ضوء ما تقدم، توصي الباحثة بعقد مقابلات تجمع بين الأبوين والأبناء من أجل تخفيف أشكال العنف السائدة التي أصبحت سائدة ليست فقط داخل المملكة العربية السعودية بل أيضاً في دول العالم. كما توصي بإجراء بحوث تدخلية من أجل تخفيف حدة العنف سواء من قبل الأسرة أم من قبل الأبناء.